

عدة الداعي

[247] ثم قال: لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتى آل دواد. وفى حديث آخر لأن ثواب التسبيحة يبق وملك سليمان يفنى. ومنه التسبيح والتحميد: عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان، و (لا اله الا الله والله أكبر) والله أكبر (والله أكبر) يملأ ما بين السماوات والارض (1). ومنه (أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا) قال عليه السلام: من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة، ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة، ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة، وكان كمن قرء القرآن في يومه اثنى عشر الف مرة، وبنى الله له بيتا في الجنة (2). ومنه الكلمات الخمس قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا اعلمكم خمس كلمات؟ خفيفات على اللسان ثقيات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن الباقيات الصالحات قالوا: بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله: قولوا (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) وقال عليه السلام: خمس بخ بخ لهن ما أثقلهن في الميزان! (1) قال في (مرآت):
قيل: لعل السر في ذلك ان الله سبحانه صفات ثبوتية جمالية وصفات سلبية جلالية وانما يملأ ميزان العبد بالاثيان بهما جميعا، والتسبيح اتيان بالثانية فهو نصف الميزان، والتحميد اتيان بهما جميعا لوروده على كل ما كان كما لا فهو يملأ الميزان وهما لا يتجاوزان ميزان العبد لانهما انما يكونان بقدر فهمه وعلمه ومعرفته، واما التكبير فلما كان تفضيلا مجملا يكفى فيه العلم الاجمالي بالمفضل عليه فهو يملأ ما بين السماء والارض انتهى موضع الحاجة منه. (2) يمكن ان تكون نسبة الكتابة الى الله على المجاز لانه الأمر بذلك والكاتب هو الملك (مرآت) (*).